

﴿فَقَضَيْنَهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ﴾<sup>(١)</sup> تكويناً - ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾<sup>(٢)</sup> تشريعاً - و﴿أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ﴾<sup>(٣)</sup> فعلاً - و﴿فَمِنْهُمْ مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ﴾<sup>(٤)</sup> أجلاً للموت وهو من فعل الله، ثم القضاء فيه: في القضية التي تقتضيها - وعليه: على المحكوم فيها، وله: المحكوم له - وبه: بالحكم المقضي، ومنه - من القاضي، وبين: بين المتقاضيين - سواءً في التكوين أو التشريع أو فعل وأجل.

وأما القضاء إليه: رابع الأضلاع لمربع القضاء - فقد ينحصر في تحويل أمر تكويناً كالأجل: ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَفَضَىٰ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ﴾<sup>(٥)</sup> أو تحويل لنبياً فصل محتوم إيحاءً، من مخلفات السيئات: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُّصْحِحِينَ﴾<sup>(٦)</sup> وقطع الدابر هذا من مخلفات أعمال قوم لوط المفسدين، حيث جزاهم الله بما أفسدوا، أو هو تحويل نبياً فيه تهويل كما هنا: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْحُكْمَ الْفَصْلَ الْإِنْبَاءَ إِلَيْهِمْ فِي الْكِتَابِ﴾

التوراة فلا هو تشريعي ولا تكويني، وإنما قضاء علمي من أهم الملاحم التاريخية المنقطعة النظير يوحى إلى البشير النذير! وهل الكتاب هنا - فقط - التوراة حيث سبق ذكرها في ﴿وَأَتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ﴾؟ أم كل كتابات الوحي الإسرائيلي؟ أو كل ما كتبه الله من كتاب قبل القرآن؟ نجد نبأ القضاء على مطلق الإفساد بالمهدي عليه السلام وأصحابه في عديد من كتابات الوحي: في العهد العتيق والجديد وسواهما وقد يأتي نبأه في ختام البحث.

(١) سورة فصلت، الآية: ١٢.

(٢) سورة الإسراء، الآية: ٢٣.

(٣) سورة القصص، الآية: ٢٨.

(٤) سورة الأحزاب، الآية: ٢٣.

(٥) سورة يونس، الآية: ١١.

(٦) سورة الحجر، الآية: ٦٦.

وأرض الإفساد هي الأرض كلها، دون اختصاص بالقدس أو فلسطين، حيث الصيغة الخاصة به هي «الأرض المقدسة»: ﴿يَقْوُوا أَدْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾<sup>(١)</sup> أم ولا أقل «أرضاً» حتى تخص جانباً من الأرض: ﴿اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا﴾<sup>(٢)</sup> ﴿وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطَّوْهَا﴾<sup>(٣)</sup> أم «أرضكم» أو «أرضنا» أو «أرضهم» حتى تدل على اختصاص، دون «الأرض» والقائل هو الله خالق السماوات والأرض، لا إنسان الأرض الذي يسكن جانباً منها فيعني من «الأرض» سكانه أو ما يملكه منها أم ماذا؟

فصيغة الأرض من صائغها الله ليست لتعني إلا الأرض كلها، أم والأرضين السبع: ﴿وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾<sup>(٤)</sup> اللهم إلا بقريئة حاضرة تخصها، وليست هنا فلا اختصاص، فهما إذاً إفسادان في المعمورة كلها.

وهل المرتان هما - بعد - قتل زكريا ويحيى عليهما السلام<sup>(٥)</sup>؟ وقتل كل نبي إفساد! وفي أنبياء إسرائيل من هم أهم وأعظم منهما! فإذا يعني الإفساد قتل نبي فلماذا **مَرَّتَيْنِ** دون «آلاف المرات»؟ وقد كانوا يقتلون في يوم سبعين نبياً أم ما زاد أو نقص! .

فليكن الإفساد أن في الأرض شاملين كل المعمورة: إفساداً في الأنفس

(١) سورة المائدة، الآية: ٢١.

(٢) سورة يوسف، الآية: ٩.

(٣) سورة الأحزاب، الآية: ٢٧.

(٤) سورة الطلاق، الآية: ١٢.

(٥) ولم يرد فيه رواية في التفاسير الأثرية للفريقين إلا روايات عن بعض الأصحاب أو التابعين أو المفسرين دون أي دليل اللهم إلا ما رووه عن علي عليه السلام كما في الدر المنثور ٤: ١٦٣ - أخرج ابن عساکر في تاريخه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قوله: ﴿لَنُفْسِدَنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾ [الإسراء: ٤]، قال: «الأولى قتل زكريا عليه السلام والأخرى قتل يحيى» وهي على كونها رواية يتيمة لا توجد في كتب أحاديثنا مردودة بما ذكرناه في المتن.

قتلاً وإضلالاً، وفي الحرث والنسل: اقتصادياً، ثقافياً - أخلاقياً - سياسياً وحرية أم ماذا، حيث يجعل المعمورة خربة بائرة لا تليق جواً للحياة الإنسانية السليمة.

إن التاريخ الإسرائيلي على طوله هو تاريخ الفساد والإفساد، كما في تلمودهم<sup>(١)</sup> إلا بعض ما كان زمن سلطات الرسالات الاسرائيلية السامية كموسى ويوسف وداود وسليمان وأضرابهم، ففي الأكثرية الساحقة زماناً ومكاناً وإنساناً كانوا مفسدين ليل نهار، لا مرتين ولا آلاف فلا يحصيها إلا الله! ولكن الإفساد - كما الإصلاح - العالميين لا يتيسران إلا في منظمة وسلطة وقيادة قوية، ولكي تعلق كافة النشاطات المضادة من حكومات وشعوب.

والصهاينة المجرمون كانوا - وقبل سنين - شذاذ الآفاق متفرقين في البلاد، ليست لهم دولة أو دويلة، فما كانوا يستطيعون الإفساد في الأرض، حيث كانوا تحت مختلف السلطات.

ولأول مرة في تاريخهم شكلت دويلة في فلسطين بما تآزرت الطاقات من شراذمة الآفاق والاستعمار الشرقي والغربي، وبما تساهلت أو ساعدت

(١) واليهود اليوم هم الذين يديرون العالم كما يشاؤون، يقوم الفيلسوف منهم فيحرك العالم بما يختلقه، جاء في التلمود وهو ملخص دين اليهود تفسيراً للتوراة: «إن الله فرقنا في الأمم لأنه يعلم أننا شعبه وأبناءه وأن العالم، الإنساني كله خدام لنا، والإنسان كله برزخ بيننا وبين البهائم نستعملهم للتفاهم بيننا وبين الحيوانات، فعلينا أن نجعلهم متشاكسين متقاتلين متعادين وتدخل في سياساتهم ونجعلهم في حرب وخلاف دائمين لنربحهم في ضعفهم، ونزوج بناتنا لعظمائهم وتدخل وتدخل في كل دين لنفسه على أهله وتكون لنا السيادة على هذا الإنسان الذي سخره الله لنا».

ولقد عملوا ما أملوا وبلغوا ما أملوا حيث أسسوا البلشفية في روسيا ومنهم لينين، وماركس الألماني الذي هو أصل البلشفية يهودي. ورؤساء جماهير أمريكا كلهم من اليهود أو عملائهم، وكذلك كفار الغرب والشرق الطواغيت وزعماء مستسلمين من المسلمين هم من عملائهم كما نراهم اليوم يعملون لصالح الصهيونية العالمية.

دويلات عربية حتى احتلت فلسطين لحد غربي نهر الأردن وكما يروى عن النبي ﷺ: «يقاتل بقيتكم الدجال على نهر الأردن، أنتم شرقي النهر وهم غريبه»<sup>(١)</sup>.

فلقد اختلقت دويلة العصابات الصهيونية منذ زهاء أربعين سنة، ثم احتلت بلاداً أخرى ضمتها إليها بعد سنين بما فيها القدس، ثم أخيراً أعلنت أن القدس عاصمة إسرائيل، ثالث منحوس من إفسادهم العالمي الأول، انطلاقاً من فلسطين، وإطلاقاً إلى المعمورة كلها وحتى متى؟ لا ندري.

هذه هي المرة الأولى من إفسادهم مرتين، وطبعاً بلا علو كبير - على علوه - فإن كبيره للثانية، وفي الأولى يساعدها أو ينضم إليها أو يستجيبها ويحرضها سائر سواعد الكفر والفساد في المعمورة، لا سائر اليهود والنصارى وسواهم من الكفار والملاحدة والمشركين فحسب، بل، وممن يتسمون المسلمين وأيضاً: من دويلات خليجية أماهيه التي هي ويلات على الإسلام والمسلمين العائشين تحت نيرهم، وكما نراهم يساعدون البعث الكافر ضد إيران المسلمة التي رفعت ولأول مرة في تاريخ الإسلام - راية الجمهورية المجيدة الإسلامية، فجند الكفر جنوده من مشارق الأرض ومغاربها على الحدود العراقية الإيرانية ولكي يربح صدام صدام على هذه الجمهورية المباركة وتتخلص من حكم الإسلام الصارم<sup>(٢)</sup>.

(١) الطبقات ٧: ٤٢٢ عن السكوني قال رسول الله ﷺ أقول: الدجال هنا هو إسرائيل شر دجال طول التاريخ، ونهر الأردن بين فلسطين والأردن، ونرى الآن أن غربي النهر محتل إسرائيلياً والمسلمون في شرقيه، ولم يسبق لحد الآن في التاريخ الاسلامي احتلال الأراضي الغربية لنهر الأردن من قبل غير المسلمين إلا قبل سنين من قبل الدجال الإسرائيلي ومن الطريف جداً صدق الصفة الخاصة للدجال المعروف في قائد الحرب الإسرائيلي ب (موشي دايان) فإنه ممسوح العين.

(٢) لقد جاءتنا أنباء موثقة من جيشنا الباسل الإسلامي في المحمرة: خونين شهر، وسواها من الحدود الإيرانية العراقية أن المساعدات في شتى الحاجيات الحربية تأتي للعراق من =

﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَىٰ بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلْدَلَ  
الدِّيَارِ وَكَاتَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴿٥﴾﴾ :

وعد الأولى هو موعد الانتقام منهم في المرة الأولى من إفسادهم العالمي، حيث تشمل زبانيته مشارق الأرض ومغاربها، وعلنا نعيش الآن في وعد الأولى، في بداية قضينا فيها على المكية الجبارة في إيران، وأخذنا في محاربة المستعمرين شرقيين وغربيين فأرسلوا علينا ذنباً من أذناهم أحرق وأشرس عملائهم «صدام».

يا ترى من هم ﴿عِبَادًا لَنَا﴾ غيرنا ومن يلحق بنا ويستجيبنا من المسلمين الغيارى الأحرار؟ هل هم بعدُ بخت النصر الوثني مع جنوده الوثنيين أم هم من خيرة عباد الله الصالحين؟

إن هذه الصيغة سائغة لعباد الله الخصوص، مصوغة لمن يختصون عبوديتهم وعبادتهم بالله دون سواه، ففي العباد المعصومين نجد هكذا فرادى كـ ﴿عَبْدُهُ زَكَرِيَّا﴾ (١) و ﴿عَبْدَنَا دَاوُدَ﴾ (٢) و ﴿عَبْدَنَا يُوُسُفَ﴾ (٣) و ﴿نُوحَ﴾ (٤) وك «عبده» الرسول الأعظم محمد ﷺ كما هنا، وجماعات: ﴿وَأذْكُرُّ عَبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ ﴿٤٥﴾﴾ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ ﴿٤٧﴾﴾ (٥).

= (١٠٦) دولة، وأن المحاربين في خطوط النار ضد الجمهورية الإسلامية الآن من (٢٥) دولة شرقية وغربية، نقل لي جماعة من هؤلاء أننا أسرنا في المحمرة (٣٥) منهم وكانوا من (١٧) دولة كمصر والأردن والسعودية والمغرب وأمريكا وانكلترا وروسيا وفرنسا وإسرائيل . . . ، وأن المحاربين الأردنيين في الجبهات بلغوا زهاء ٤٠,٠٠٠ نفرًا، وهكذا يجند الكفر جنوده ضد جمهوريتنا، اللهم انصرنا عليهم بالمهدي وآبائه الطاهرين ﷺ .

- (١) سورة مريم، الآية: ٢ .
- (٢) سورة ص، الآية: ١٧ .
- (٣) سورة ص، الآية: ٤١ .
- (٤) سورة القمر، الآية: ٩ .
- (٥) سورة ص، الآية: ٤٥ - ٤٧ .

ثم ونجد ﴿عِبَادًا لَنَا﴾ فيمن دون المعصومين صيغة مختصرة منقطعة النظير تخص هؤلاء المبعوثين مرتين لدحر السلطات الصهيونية، طالما «عبادي» يعمهم وسواهم من المكرمين: ﴿يَعْبَادِ لَا حَوْفَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ ﴿٦٨﴾ (١) ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ ﴿١٧﴾ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ (٢).

وكما في مثلث العباد «عبادنا» هم المصطفون: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُأْتِي اللَّهَ بِذَلِكَ هُوَ الْأَفْضَلُ الْكَبِيرُ﴾ (٣) حيث السابق بالخيرات من العباد هم «عبادنا» والظالم لنفسه «عباد الشيطان» والمقتصد بين ذلك عوان. ونحن لا نجد في الطول التاريخي والعرض الجغرافي الإسلامي ﴿عِبَادًا لَنَا﴾ خيراً من المسلمين الثوار الإيرانيين بمن يلحق بهم ويستجيبهم من سائر المسلمين في هذه المعركة المصيرية بين مطلق الإسلام ومطلق الكفر، اللهم إلا بعضاً ممن كانوا مع الرسول ﷺ وعلي والحسين ﷺ أم من ذا؟ ولكنهم عاشوا قبل المرتين من الإفسادين العالميين، ونحن نعيش المرة الأولى منهما، فلنكن نحن ﴿عِبَادًا لَنَا﴾ وقد يعبر عنهم الرسول ﷺ بإخوانه فوق أصحابه! في قوله ﷺ: «اللهم لقني إخواني» (٤) . . . . .

(١) سورة الزخرف، الآية: ٦٨ .

(٢) سورة الزمر، الآيتان: ١٧، ١٨ .

(٣) سورة فاطر، الآية: ٣٢ .

(٤) البحار ٥٢: ١٢٣ - ٨ ير بإسناده عن أبي بصير عن أبي جعفر ﷺ قال قال رسول الله ﷺ، ذات يوم وعنده جماعة من أصحابه: «اللهم لقني إخواني» مرتين - فقال من حوله من أصحابه: أما نحن إخوانك يا رسول الله؟ فقال: لا - إنكم أصحابي وإخواني قوم في آخر الزمان آمنوا ولم يروني لقد عرفنيهم الله بأسمائهم وأسماء آبائهم من قبل أن يخرجهم من أصلاب آبائهم وأرحام أمهاتهم، لأحدهم بأشد بقية على دينه من خرط القتاد في الليلة الظلماء، أو كلقابض على جمر الغضاء أولئك مصابيح الدجى، ينجيهم الله من كل فتنة غبراء مظلمة» .

وفيه (١٢٢) ٤ - ج عن أبي حمزة الثمالي عن أبي خالد الكابلي عن علي بن الحسين ﷺ =

«ويا ليتني قد لقيت إخواني»<sup>(١)</sup> وهم رفاقؤه ﷺ<sup>(٢)</sup> «الواحد منهم له أجر خمسين منكم»<sup>(٣)</sup>.

ولئن قلت إن هؤلاء حسب النص يبعثون ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ أُولَهُمَا﴾ وأني لكم أنكم في زمن وعد الأولى وعقابها وإفساد هذه المرة بعد لم يشمل المعمورة كلها حتى يحين حين وعدها.

عله لأن المرة الأولى بادئة منذ زمن، ولأن في وعدها يبعث ﴿عِبَادًا لَّنَا﴾ وتصدق هذه الصيغة لأول مرة علينا، فلنكن نحن هم، وإلا فليقل ﴿عِبَادًا لَّنَا﴾ كذا وكذا حتى لا يشملنا، ثم البعث آخذ فينا موقعه لما قطعنا ذنباً طويلاً من أذنب إسرائيل «الشاه» ونعيش الآن قطع أذنب أخرى حتى نصل إلى صاحب الأذنب «إسرائيل».

= قال: تمتد الغيبة بولي الله الثاني عشر من أوصياء رسول الله ﷺ والأئمة بعده. يا أبا خالد! إن أهل زمان غيبته القائلون بإمامته، المنتظرون لظهوره أفضل أهل كل زمان، لأن الله تعالى ذكره أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة، وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله ﷺ بالسيف، أولئك هم المخلصون حقاً وشيعتنا صدقاً والدعاة إلى دين الله سرّاً وجهراً، وقال: انتظر الفرج من أعظم الفرج».

وفيه (١٢٥) ١٢ - ك: عن الصادق عليه السلام عن آبائه قال قال النبي ﷺ لعلي عليه السلام: «يا علي! واعلم أن أعظم الناس يقيناً قوم يكونون في آخر الزمان لم يلحقوا النبي وحجب عنهم الحجة فأمنوا بسواد في بياض».

(١) (١٣٢) ٣٦ - جاء، بإسناده عن عوف بن مالك قال قال رسول الله ﷺ ذات يوم: «يا ليتني قد لقيت إخواني...».

(٢) المصدر (١٢٩) ٢٥ غط بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ: طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي وهو مقتد به قبل قيامه يتولى وليه ويتبرأ من عدوه، ويتولى الأئمة الهادية من قبله، أولئك رفقائي وذوو ودي ومودتي وأكرم أمتي علي (و أكرم خلق الله علي).

(٣) الغيبة للطوسي (٢٩٠) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: سيأتي قوم من بعدكم الرجل الواحد منهم له أجر خمسين منكم قالوا: يا رسول الله ﷺ نحن كنا معك بيدر وأحد وحين ونزل فينا القرآن؟ فقال: إنكم لو تحملتم لما حُمِّلوا لم تصبروا صبرهم.

فكما أن إسرائيل تفسد في الأرض بأذنايه، بخيله ورجله، برجاله ورجاله من مشارق الأرض ومغاربها، فليكن الانبعاث في ﴿عِبَادًا لَّنَا﴾ نابغاً منا نابغاً كأصل، ومستأصلاً كل الفساد بمن يستجيبنا من مسلمي المعمورة الأحرار.

لهؤلاء الثوار الأماجد حسب النص مثلث من الميزات: ١ - ﴿بَعَثْنَا...﴾  
٢ - ﴿عِبَادًا لَّنَا﴾ ٣ - ﴿أُولَىٰ بِأْسِ شَدِيدٍ﴾ والنتيجة: ﴿فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ﴾ حيث يحققون الوعد: ﴿وَكَاثَ وَعَدَا مَفْعُولًا﴾!

والبعث الرباني ولا سيما في جمعية الصفات «نا» يعني بعثاً ربانياً إيمانياً صامداً صارماً كالبعثات الرسالية. فالبعث الصهيوني في الإفساد العالمي يتطلب بعثاً ربانياً يكافئه في الإصلاح العالمي: بعث عتيد فيه بأس شديد!، ومن قبل تأذن الله نوعية هذا البعث: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لِيُبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْفَيْتَمَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَفَعُولٌ رَّحِيمٌ﴾<sup>(١)</sup>: سلسلة من عباد الله الصالحين في حلقات متواصلة متفاضلة طول التاريخ الإسرائيلي لمن يسومهم سوء العذاب، ثم ويختص ﴿عِبَادًا لَّنَا﴾ بأخلصهم في هذا البين وأشدهم بأساً حيث يقضي بهم على الإفسادين العالميين.

فمن هؤلاء الخصوص؟ هم «قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم فلا يدعون وتراً لآل محمد إلا أخذوه»<sup>(٢)</sup> قتلوه<sup>(٣)</sup> وتفجرت هذه البعثة المظفرة علها من قم ف «هم والله أهل قم»<sup>(٤)</sup> بمن يقودهم من رجله القائد الأعظم

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٦٧.

(٢) تفسير البرهان عن العياشي عن الإمام الصادق عليه السلام والوتر بفتح الواو وكسره: الفرد أو ما لم يتشفع والدحل أو الظلم فيه هو المقصود هنا.

(٣) تفسير نور الثقلين ٣: ١٨ عن روضة الكافي عن الإمام الصادق عليه السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا...﴾ [الإسراء: ٥].

(٤) تاريخ قم تأليف حسن بن محمد القمي نقلاً عن جماعة من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام =



الخميني نصره الله وكما يروى عن الإمام الرضا عليه السلام: «رجل من أهل قم...»<sup>(١)</sup>.

هؤلاء هم الأولون في وعد الأولى، ثم الآخرون في وعد الثانية «هم القائم عليه السلام وأصحابه»<sup>(٢)</sup>.

ف ﴿عِبَادًا لَنَا﴾ يقتسمون إلى من ﴿فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا﴾ ومن ثم من ﴿لِيَسْتَوُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبَرُوا مَا عَلَوْا تَبْيِيرًا﴾<sup>(٣)</sup> وكما الإفساد الثاني أقوى وعلوه أعلى من الأول وأشجى، كذلك ﴿عِبَادًا لَنَا﴾ فيه هم أحق وأحرى، كما أن قائدهم المهدي عليه السلام إمام لقائد المرة الأولى ولكافة المكلفين - اللهم عجل فرجه وسهل مخرجه.

ثم لا نجد البعث في آياته إلا بعث الرسل أو بعث الأموات فالثاني تكويني والأول تشريعي يعم المرسلين دون سواهم، اللهم إلا من ينحو منحاهم كطالوت: ﴿إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا﴾<sup>(٤)</sup> ثم اللهم إلا من يسومهم سوء العذاب دوماً وأخيراً إلا ﴿عِبَادًا لَنَا﴾ أخصاء ثم لا بعث إلا رسالياً إلا في الغراب: ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ﴾<sup>(٥)</sup> خارجاً عن الشريعة التشريعية.

وذلك البعث أياً كان، رسولياً أو رسالياً في غير الرسل يتضمن حركة قوية صارمة تقضي على الحياة العارمة، فكما بعث الأموات يحييهم، كذلك

= قالوا: كنا حضوراً عنده عليه السلام فتلا: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَئِهِمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا...﴾ [الإسراء: ٥] قلنا: جعلنا فداك من هؤلاء؟ قال: هم والله أهل قم.

(١) يأتي تفصيل هذا الحديث.

(٢) نور الثقلين عن تفسير العياشي عن حمران عن أبي جعفر الباقر عليه السلام.

(٣) سورة الإسراء، الآية: ٧.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٤٧.

(٥) سورة المائدة، الآية: ٣١.

ذلك البعث يحيي ميت البلاد، ويحرر مستضعفي العباد عن سلطان الطواغيت بصورته العامة المستمرة بـ «من يسومهم» والخاصة بالمرتين بـ ﴿عِبَادًا لَّنَا﴾ .

ثم ﴿عِبَادًا لَّنَا﴾ هي كـ ﴿بَعَثْنَا﴾ تخصهم دون سواهم! وكذلك ﴿بِأْسٍ شَدِيدٍ﴾ إذ لا نجد لها إلا في الحديد: ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾ (١) أم في بَأْسِ اللَّهِ: ﴿وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا﴾ (٢) اللهم إلا فيما يدعيه من لا يصدقون: ﴿قَالُوا نَحْنُ أَوْلُوا قُوَّةً وَأَوْلُوا بِأْسِ شَدِيدٍ﴾ (٣) وقد تبين أن بَأْسَهُمْ بِأْسِ أَمَامِ بَأْسِ سَلِيمَانَ ﷺ وأخيراً من يحذّر المخلفون من الأعراب عنهم: ﴿قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتَدْعُونَ إِلَيَّ قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ...﴾ (٤) وهذا هو البأس الشديد لأعداء الإسلام منقطع النظير في التاريخ وعله بَأْسِ الْيَهُودِ فِي الْمَرْتَيْنِ (٥)، يقابله بَأْسِ شَدِيدٍ مِنْ ﴿عِبَادًا لَّنَا﴾ بَأْسِ شَدِيدٍ بِبَأْسِ شَدِيدٍ، وأين شديد من شديد، ثم لا نجد شديداً للمصلحين في تاريخ الرسالات أم للمفسدين إلا هذا وذاك.

فهذا المثلث المجيد، المنقطع النظير بزواياه، يقضي على الصهاينة المجرمين، حيث يجوسون خلال الديار.

﴿... فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا﴾ :

فالجوس هو الطلب باستقصاء في تردد حتى يتوسط المطلوب، وهؤلاء المؤمنون الأشداء يطلبون أولئك المفسدين في المرة الأولى باستقصاء وتردد خلال ديارهم وسائر الديار، داراً بعد دار ليحجزوهم ما أفسدوا ويستأصلوهم

(١) سورة الحديد، الآية: ٢٥.

(٢) سورة النساء، الآية: ٨٤.

(٣) سورة النمل، الآية: ٣٣.

(٤) سورة الفتح، الآية: ١٦.

(٥) راجع سورة الفتح الجزء ٢٦ من الفرقان على ضوء آية البأس الشديد.